مدينة بيّاسة الأندلسية٩٢-٦٢٣هـ / ٧١١-١٢٢٦م

جاسم ياسين الدرويش حسين جبار العلياوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة
Phjassim٢@yahoo.com

الخلاصة

بيّاسة من المدن الأندلسية المهمة تقع قرب قرطبة على نهر الوادي الكبير ، اشتهرت بإنتاجها الزراعي ، فتحها المسلمون سنة ٩٢هـ/ ٧١١م وأغلب سكانها بعد الفتح الإسلامي من العرب ولاسيما اليمانية منهم ، ولهذا لعبت دورا في أحداث الفتنة التي شبت بين القيسية واليمانية في عهد الولاة .

إن قربها من قرطبة جعلها محط أنظار الكثير من الطامعين ، فشهدت ساحتها صراعاً بين مختلف الثوار في الأندلس منذ الفتح حتى السقوط ، فخضعت لابن حفصون للمدة بين سنة ٢٦٧هـ / ٨٨٠م حتى سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م ، وبعد سقوط الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م استولى عليها بنو يفرن ، ثم ضمها بنو جهور إلى دولتهم منذ سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣٠م ، بعدها خضعت لحكم بني عباد منذ سنة ٤٧٧هـ / ١٠٨٤م واستمرت تحت نفوذهم حتى الفتح المرابطي لها سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م ، وفي أواخر العهد المرابطي استولى عليها بنو مردنيش ثم استولى عليها النصارى سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م وبقيت بأيديهم مدة حتى استرجعها الموحدون ، واستمرت تحت حكمهم حتى سقوطها بيد النصارى نهائياً سنة ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م بسبب تخاذل حاكمها الموحدي الذي سلمها إليهم دون مقاومة .

الكلمات المفتاحية : مدينة بياسة ، مدينة ابدة ،الحياة الفكرية.

Abstract

Baeze is an important Andalusiancitiy located near Cordoba on the big village River, famous for its production of agricultural, Muslims conquered year ٩٢ AH / ٧١١ AD

Most of its inhabitants after the Islamic conquest from Arabs, especially Alyamanya of them, and this played a role in the events of the civil strife that broke out between Qaysiyah and Alyamanyain the era of the governors .

The nearness of Cordoba make it the focus of a lot of greedy , saw a conflict between various rebel in Andalusia since the opening until the fall, subject to the son of Hvson for the period between the year ٢٦٧ AH / ٨٨٠ AD until the year ٢٩٧ AH / ٩٠٩ AD, and after the fall of Amiriya state in ٣٩٩ AH / ١٠٠٨ AD seized by sons of Yafran, then Bani Jomhor joined it to thier state since year ٤٢٢ AH / ١٠٣٠ AD, then subjected to the rule of the sons of Obada since yaer ٤٧٧ AH / ١٠٨٤ AD and continued under their influence even opening Almurbati her year ٤٨٤ AH / ١٠٩١ AD, and in late Covenant Almurbati captured by Bano Murdinish then preempt by the Christians in ٥٤٢ AH / ١١٤٧ and they remained in their hands until retrieved by Almoahiden, and continued under their rule until the fall, however, the Christians finally the year ٦٢٣ AH / ١٢٢٦ because of the weakness of the Almohad ruler who handed it over to them without resistance .

Key words: city of Baeza, City situ, intellectual life

المقدمة

حكم المسلمون الأندلس للمدة بين ٩٢-٨٩٧هـ/ ٧١١-١٤٩٢م ، فأقاموا هناك حضارة شامخة تركت بصماتها في التاريخ بحيث يصعب على كل دارس تجاهلها ، وكان من أهم مظاهر تلك الحضارة هي ازدهار المدن في ظل الحكم الإسلامي ، إذ شجع الحكام والأمراء المسلمون هناك وعلى مختلف حقب التاريخ الأندلسي على بناء المدن وتوسيعها وإعمار القديم منها حتى عجت بالحياة في مختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا للمدن الأندلسية لما تمثله كل مدينة هناك من أنموذج مصغر للتاريخ الأندلسي بكل مراحله وما يحمله من ازدهار وانحطاط ووحدة وتمزق .

ومدينة بيّاسة واحدة من عشرات المدن الأندلسية التي ازدهرت فيها الحياة في ظل الحكم الإسلامي ، وشهدت حقبها التاريخية العديد من النشاطات الايجابية منها والسلبية منذ الفتح الإسلامي لها سنة ٩٢هـ/ ٧١١م حتى سقوطها بيد النصارى سنة ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م ، ولعبت دوراً مهماً في التاريخ والحضارة الأندلسية ، وفي هذا البحث سلطنا الضوء على جغرافيتها التاريخية ثم تاريخها السياسي وما شهدته من أحداث طلية أكثر من خمسة قرون ، وتناولنا الحركة الفكرية فيها وإسهامات علمائها في مختلف الميادين العلمية ، وقد اعتمد البحث على العديد من المصادر والمراجع ذات العلاقة بالتاريخ الأندلسي والمثبتة في قائمة المصادر .

أولا : الجغرافية التاريخية لمدينة بيّاسة (Baeze)

تقع مدينة بيّاسة حالياً ضمن المركز الإداري لمديرية جيّان (Jaen) وتبعد ٤٠ كم شمالي شرقي عاصمة المديرية [١] ، وهي كذلك في المصادر الإسلامية ، إذ أشاروا إلى أن بيّاسة من أعمال كورة جيان[٢] [٣] التي تتوسط الأندلس بين غرناطة (Garnada) [٤] وطليطلة (Toledo) [٥] ومرسية (Murcia) [٦] [٧] ، إلا إن المقدسي (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) أشار أن بيّاسة إقليم تابع لقرطبة (Cordoba) ثم أضاف إلى أن الإقليم عند أهل الأندلس يقابل الرستاق عند أهل المشرق [٨] ، ويمر بمدينة بيّاسة نهر الوادي الكبير (Rio Guadalquivir)[٩] وهو واحد من أهم أنهار الأندلس [١٠] ، الذي ينحدر من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ، وينبع من جبال شقورة (Segura) [١١] مما يلي بلنسية (Valencia)[١٢] ثم ينحدر فيمر بالقرب من مدينة أبدة (Ubeda) [١٣] ثم جنوب مدينة بيّاسة وعندها يقل انحداره حيث يسير في أرض سهلة بعدها يمر بمدينة قرطبة ثم يواصل جريانه إلى إشبيلية (Sevilla)[١٤] ثم إلى قادس (Cadiz)[١٥] حيث يصب في بحر الظلمات [١٦] .

أما المسافات بينها وبين ما جاورها من البلدان ، فبين بيّاسة وأبدة خمسة أميال [١٧] ، وبينها وبين جيّان عشرون ميلا [١٨] ، وذكر الإدريسي(ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) أن (بيّاسة تظهر من جيّان وجيّان تظهر من بيّاسة وبيّاسة على كدية تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر إلى قرطبة ...) [١٩] ، وبين جيّان وقرطبة خمسون ميلاً [٢٠] ، ومن جيّان إلى غرناطة مرحلتان [٢١] ، ومن جيّان إلى البحر الرومي (المتوسط) ثلاث مراحل [٢٢] .

وعن تأسيسها ، فذكر مؤلف مجهول (ت في حدود ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م) أن بيّاسة (مدينة أزلية من بنيان الأول إلا أنها متوسطة القدر) [٢٣] ، وهذا يعني أنها كانت موجودة قبل الإسلام، إذ أن الجغرافيين المسلمين يسمون المدينة التي كانت موجودة قبل الإسلام بالقديمة أو الأزلية أما التي أنشأها المسلمون بالمحدثة.

ومن الناحية الاقتصادية يعد حوض نهر الوادي الكبير في الأندلس من المناطق المهمة فيها ، إذ على ضفافه قامت أشهر المراكز الحضارية مثل شقورة وأبدة وبيّاسة وجيّان وقرطبة وإشبيلية وقادس ، وقد وصف

المقري (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) جانباً من النشاط الاقتصادي له بقوله : " ...وليس في الأرض أتم حسناً من هذا النهر، يضاهي دجلة والفرات والنيل، تسير القوارب فيه للنزهة والسير والصيد تحت ظلال الثمار، وتغريد الأطيار، أربعة وعشرين ميلاً، ويتعاطى الناس السّرج من جانبيه عشرة فراسخ في عمارة متصلة ومنارات مرتفعة وأبراج مشيدة، وفيه من أنواع السمك ما لا يحصى ... " [٢٤] ، وبالنسبة لبيّاسة فقد احتل النشاط الزراعي فيها المرتبة الأولى ، فأشار المقدسي إلى أن أهالي بيّاسة " بناؤهم طين ، وشربهم من أعين، كثيرة التين والكرامات " [٢٥] ، وامتدح ابن غالب (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م) طيب أرضها وزراعتها بقوله: " وهي مدينة عظيمة طيبة الأرض كثيرة الزرع والأشجار والكرم ، وفيها من الزعفران[٢٦] الذي لا مثيل له " [٢٧] ، ووصفها الإدريسي بقوله: " وهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومتاجر وحولها زراعات ومستغلات الزعفران بها كثيرة " [٢٨]، ونوه ابن سعيد (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م) بخصوبة أرضها فقال : " طيبة الأرض كثيرة الأشجار والزعفران يحمل إلى الآفاق " [٢٩] وذكرها مؤلف مجهول مع أبدة قائلاً : " جناتهما متصلة بعضها ببعض ، ومحارثهما ومراعيهما كذلك ، وبها – أي بيّاسة – من الزيتون كثير " [٣٠] ، وعدّ المقري أن ما ينتج من زعفران في بيّاسة هو أحد مفاخر أهل الأندلس وفضائلها ، إذ قال : " ومما يعد في مفاخرها ما ببيّاسة إحدى بلاد أعمالها من الزعفران الذي يسفر براً وبحراً " [٣١] ، وقال أيضاً : كل الطيب يُحمل من أرض الهند إلا الزعفران فانه يُحمل من الأندلس [٣٢] ، ومن الأوصاف أعلاه يتبين أن مدينة بيّاسة اشتهرت بالإنتاج الزراعي لاسيما الفواكه والحبوب والنباتات العطرية وفي مقدمتها الزعفران الذي كان يُصدر إلى خارج الأندلس لأهميته في صناعة العطور والأدوية ، وقد ساعدت وفرة المياه فيها وخصوبة أرضها على ذلك .

ثانياً : التاريخ السياسي لمدينة بيّاسة

لم تشر المصادر التي بين أيدينا بشكل مباشر إلى تاريخ فتح المسلمين لها ، ولعل ذلك يعود إلى أنها مدينة تابعة إلى كورة جيّان، فضلاً عن أن قربها من قرطبة جعلها تتأثر بما يجري بها من أحداث ، فالمصادر تشير إلى أن طارق بن زياد [٣٣] بعد هزيمته لملك القوط لذريق [٣٤] في معركة وادي لكة(Rio Guadalete) في شوال من سنة ٩٢هـ/ ٧١١م [٣٥] اتجه إلى إشبيلية فتم له فتحها ثم توجه إلى مدينة إستجة(Ecija) التي تجمع فيها قسم من الجيش القوطي ، وبعد هزيمتهم قرر الزحف مباشرة إلى طليطلة عاصمة القوط ، وقبل أن يشرع بذلك ، أرسل فرقاً من جيشه لفتح بعض المناطق التي تجمع فيها القوط ، وهي قرطبة وإلبيرة(Elvira) ومالقة(Malaga) وتدمير(Tudmir) [٣٦] ، وكان الجيش الذي توجه إلى قرطبة بقيادة مغيث الرومي مولى الخليفة عبد الملك بن مروان فلما وصلوها " انتقل عنها عظماء أهلها ولم يبق فيها إلا بطريقها في أربعمائة فارس مع ضعفاء أهلها " [٣٧] ، وتمكن الجيش الذي مضى إلى إلبيرة من فتح قاعدتها غرناطة ، وفعلوا مثل ذلك في مالقة وتدمير التي فتحت صلحاً [٣٨] ، وأشار صاحب كتاب أخبار مجموعة أنه لما فتح الله على المسلمين " قذف الله الرعب في قلوب العلوج لما رأوه اقتحم في البلد ... فهربوا إلى طليطلة وغلقوا مدائن الأندلس " [٣٩] .

أما كورة جيّان الواقعة إلى الشرق من قرطبة والتي يمر بها الطريق الروماني القديم[٤٠] ، فقد سلكه طارق بن زياد إلى طليطلة ، فذكر الرازي أن طارق بعد بعثه بعضاً من جيوشه إلى مناطق شرق الأندلس " سار هو في معظم الناس إلى كورة جيّان يريد طليطلة " [٤١] ، وهذا يعني أن كورة جيّان وتوابعها (منها مدينة بيّاسة) قد فتحت على يد طارق بن زياد وهو في طريقه إلى طليطلة .

أما عن تاريخ فتحها فيمكن القول إن ذلك كان في أواخر سنة ٩٢هـ / ٧١١م ، لأن معركة وادي لكة التي انهزم فيها القوط كما قال الرازي: " كانت الملاقاة يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر رمضان، فاتصلت الحرب بينهم إلى يوم الأحد لخمس خلون من شوّال بعد تتمة ثمانية أيام " [٤٢] ، وكان فتح قرطبة في شوال من نفس العام [٤٣] ، ولما كان طارق في طليطلة أوائل سنة ٩٣هـ[٤٤] أواخر سنة ٧١١م ، فهذا يعني أن دخول جيّان ومنها بيّاسة في حوزة المسلمين كان في المدة بين شوال وذي الحجة من سنة ٩٢هـ / ٧١١م .

لم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى أول من نزل بيّاسة من الفاتحين ولكن الروايات تشير إلى من نزل جيّان منهم ، وهي تعطينا صورة عمن سكن المنطقة بشكل عام ، وكان العرب الفاتحين هم أقدم من استوطنها ومن مختلف انتماءاتهم القبلية ، فقد سكنها من أهل اليمن همدان وطيء [٤٥] ، ومن قضاعة نزلها بنو خشين بن النمر بن وبرة [٤٦] ، وبنو كنانة وأول من دخل منهم الأندلس هشام بن إسماعيل بن كنانة بن نعيم بن محمد بن عبد الله بن جحش من بني أسد بن دودان بن كنانة الذي نزل جيّان ولهم وادي بها يعرف بوادي عبد الله [٤٧] ، ونزلها من بني عامر بن صعصعة بنو خويلد بن سمعان بن خفاجة [٤٨] ، ثم نزلها بنو قشير [٤٩] ، وبنو ضباب رهط الصميل بن حاتم [٥٠] ، ويبدو أن بني قشير وبني الضباب سكنوا جيّان فيما بعد لأنهم دخلوا الأندلس مع بلج بن بشر القشيري بعد انهزامهم أمام البربر في المغرب وذلك سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م [٥١] ، وقد عمل الوالي أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي[٥٢] على توزيعهم على كور الأندلس فأنزل جند قنسرين جيّان[٥٣]، وأغلبهم من موالي بني أمية [٥٤] .

وعلى الرغم من أن هذه الروايات تشير إلى من نزل كورة جيّان عامة إلا أنها تؤشر إلى أن سكان المنطقة قد غلب عليها العرب ، ثم تحدثنا بعض المصادر عن وجود قبائل أخرى ربما سكنت في بيّاسة في وقت لاحق مثل قبيلة حمير العربية [٥٥] ، ومن الأنصار[٥٦] " وهم الأوس والخزرج من الازد " ، وسكن فيها قسم من بربر كتامة [٥٧] .

كان للتركيبة السكانية في جيّان وأعمالها أثر في تاريخ الكورة لمدة طويلة ، إذ إن معظم سكانها أول الفتح من العرب ثم أضيف إليهم من جند الشام موالي بني أمية ، وقد شكل عرب جيّان قطب الرحى في الصراع القبيلي الذي دار بين القيسية واليمانية في الأندلس بحكم أن زعيم القيسية الذين كانوا في جيّان هو الصميل بن حاتم [٥٨] ، فبجهود عرب جيّان من جند قنسرين تمكن القيسية من انزال هزيمة كبيرة بالبلدين بالقرب من قرطبة سنة ١٢٤هـ/٧٤١م [٥٩] ، ولعب موالي بني أمية دورا مهماً في التمهيد لدخول عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) إلى الأندلس [٦٠] ، كما أن الصميل بن حاتم عندما انهزم من قرطبة عند دخول عبد الرحمن الداخل إليها توجه إلى جيّان يستصرخ من فيها من القيسية [٦١] .

ويبدو أن للطبيعة الجغرافية للمنطقة من وفرة المياه والأشجار والحصون التي توفر ملاذاً للثائرين على السلطة فضلاً عن شعور الزعماء هناك أنهم لا يقلون مكانة وقدرة عن حكام قرطبة وهو ما دفعم إلى الثورة كلما وجدوا ضعفاً أو تراخي عند حكام قرطبة ، وهذا ما حدث أبان ثورة عمر بن حفصون[٦٢] في إقليم رية(Rayya) [٦٣] والتي امتدت من سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م إلى سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م [٦٤] ، فقد انتهز العديد من الطامعين الفرصة وقاموا بثورات عديدة ، منها في كورة جيان[٦٥] ، وتحالفوا مع ابن حفصون الذي تمكن من ضم معظم مناطق إلبيرة وجيّان إلى نفوذه ، وقد أشار ابن الخطيب إلى ذلك قائلاً: " وتملّك بعدها بيّاسة وأبّدة في أخبار تطول... وقصد ابن حفصون حاضرة إلبيرة وحصونها " [٦٦] ، وقد استمرت سيطرة ابن حفصون على جيّان حتى سنة ٢٩٠هـ/٩٠٢م عندما تمكنت قوات الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-

٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) من افتتاحها [٦٧] ، أما بيّاسة فكان فتحها من قبل قوات الإمارة سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م [٦٨] .

وفي عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠/ ٩١٢-٩٦١م) استهل عهده باجتثاث أسباب التوتر في كورتي جيّان وإلبيرة ، فأشار ابن حيان إلى أن الناصر أمر " بهدم أكبر الحصون المبتناة أيام الهمل وقصابها، إذ كانت مستركناً لأهل الخلاف والنفاق عندهم ، صور إليهما في بقائهما ضرر على أهل الطاعة والاستقامة ، ووطيء أكثرها ، فاقتدر عليهم واستنزلهم من صياصيهم ، وعمّ بالخراب حصونهم وأنزلهم البسائط ، وضارهم على الطاعة ، وكذلك ما فعل بحصون كورة البيرة ، تخطى إليها من جيّان، فوطيء أرض من كان بقي فيها من أهل الخلاف ، فأنزلهم السهل وضارهم على الطاعة ، ونظمهم في سلك الجماعة ، فحسن أثره في ذلك ، واستبان الناس به فضل الاستقامة على الطريقة ، وهذا هو الاستنزال الثاني الذي قصد فيه جهات كورتي جيّان وإلبيرة " [٦٩] ، وقال ابن عذاري : إن عبد الرحمن الناصر أمر " بهدم أكثر حصون جيّان وقصابها، إذ كانت مستركما لأهل الشر والخرف، وضررا على أهل الطاعة والاستقامة ، وكذلك ما فعل بحصون إلبيرة " [٧٠]، فكان ذلك سبباً في خضوعها وانقيادها طيلة القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

وبعد سقوط الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م عمل الخليفة المستعين على أعطاء جيّان وأعمالها إلى بني يفرن [٧١] ، ثم استولى عليها محمد بن عبد الملك المظفر[٧٢] وذلك سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م وبقيت في حوزته حتى سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م [٧٣] .

وبعد سقوط الخلافة الأموية سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م وتشرذم البلاد إلى دويلات طوائف ، كانت بيّاسة وجيّان أول الأمر ضمن حدود دولة بني جهور [٧٤] ، وفي حكمهم سادت قرطبة والمناطق المحيطة بها الخاضعة لنفوذهم الأمن والسكينة وانتعشت فيها الحياة الاقتصادية وأصبحت حرماً آمناً يأمن فيها كل خائف [٧٥] .

إلا أن ذلك الهدوء لم يستمر إذ كانت أهم ميزة امتازت بها دويلات الطوائف هي أنها تركت واجبها الديني والأخلاقي في محاربة أعدائها من الدول النصرانية وأخذت تتحارب فيما بينها في صراع عنيف كل يسعى لتوسيع حدود دويلته على حساب الآخر ، وقد فقدت الأندلس جراء ذلك الألوف من أبنائها فضلاً عن الخراب والدمار الذي حلّ بالمدن والقرى والحصون ، وقد صور ابن حزم حالة ملوك الطوائف هذه إذ قال : " وأما ما سألتم عنه من أمر هذه الفتنة وملابسة الناس بها مع ما ظهر من تربص بعضهم ببعض، فهذا أمر امتحنا به، نسأل الله السلامة، وهي فتنة سوء أهلكت الأديان إلا من وقى الله تعالى من وجوه كثيرة يطول لها الخطاب ، وعمدة ذلك أن كل مدبر مدينة أو حصن في شيء من أندلسنا هذه، ولها عن آخرها، محارب لله تعالى ورسوله وساع في الأرض بفساد ، للذي ترونه عياناً من شنهم الغارات على أموال المسلمين من الرعية التي تكون في ملك من ضارهم، وإباحتهم لجندهم قطع الطريق على الجهة التي يقضون على أهلها، ضاربون للمكوس والجزية على رقاب المسلمين، مسلطون لليهود على قوارع طرق المسلمين في أخذ الجزية والضريبة من أهل الإسلام، معتذرون بضرورة لا تبيح ما حرم الله، غرضهم فيها استدام نفاذ أمرهم ونهيهم... " [٧٦] .

ويبدو أن مدينة بيّاسة لم تدم طويلاً تحت نفوذ بني جهور إذ قامت في مدينة المرية(Almeria) دويلة على يد الفتيان العامريين [٧٧] الذين عملوا على توسيع حدود دولتهم حتى ضمت كما يقول ابن عذاري أيام زهير العامري [٧٨] : " وامتدت أطناب مملكته من المرية إلى قرطبة ونواحيها والى شاطبة وما يليها إلى بيّاسة إلى الفج من أول طليطلة " [٧٩] ، وهذا يعني أنها شملت مناطق مهمة من شرق الأندلس ، إلا أن زهير لم يقنع بذلك ، فقد دفعه طموحه إلى ضم مملكة غرناطة إلى نفوذه عندها اصطدم بباديس بن حبوس الصنهاجي [٨٠]

أمير غرناطة فدارت بينهما معركة خارج غرناطة سقط فيها زهير العامري وذلك سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م [٨١] ، وعلى إثر ذلك استولى باديس بن حبوس على القسم الغربي من أملاك مدينة المرية ومن ضمنها جيّان وأعمالها [٨٢] ، وبقيت جيّان وأعمالها تدار من قبل دولة بيني زيري حتى أواخر عهد باديس عندما ركن إلى الدعة والترف فوقع التفكك في دولته ومن ضمن ما فقده بعض أعمال جيّان لصالح المعتصم بن صمادح[٨٣] حاكم المرية [٨٤] ، ولما توفي باديس سنة ٤٦٥هـ / ١٠٧٢م وخلفه حفيده عبد الله بن بلقين وكان ضعيفاً فطمع المعتمد بن عباد في توسيع نفوذه على حساب أراضي مملكة غرناطة فاستولى على بيّاسة [٨٥] بعد أن أخذ قرطبة [٨٦] .

وفي حكم بني عباد بيّاسة يبدو أن حركة قامت ضدهم فيها ، لم تذكر المصادر التي بين أيدينا تفاصيلها أو القائمين بها ، إلا أن ابن بسام أشار إلى رسالة بعثها المعتمد بن عباد إلى أحد أولاده يبشره بها أنه تم القبض على وزيره السابق ابن عمار[٨٧] والذي ثار ضده [٨٨] ويردف ذلك بالقول أنه في الوقت نفسه جاءت رسالة من أخيه المأمون بن المعتمد يبشره أيضاً بأنه تمكن من دخول حصن بيّاسة ، إذ قال: " وفي أمسه ورد كتاب المأمون أخيك من داخل حصن بيّاسة، وأن أهلها لما بلغهم تأهبي لمحاصرتهم، واحتفالي لمنازلتهم، وعلموا أن تدبيرهم قد اضمحل في أيديهم، وأن صريخهم قد خرس عن إجابة داعيهم، وتيقنوا أني إذا نويت مضيت، وإذا لججت حججت، خامرهم الفزع، وضاق بهم المتسع، ومشى بعضهم إلى بعض يتشاورون كيف المصنع، وأين المنزع، فلم يروا لأنفسهم طريقاً أنجى، ولا مهرباً أجدى بالخلاص وأحجى، من الترامي علي، والاستسلام إليّ، فبادروا نحوي رجالاً وركباناً، وتسربوا قبلي زرافات ووحداناً، ولم أرد حضرة قرطبة إلا وقد لحق بها منهم أفواج، وسالت بمن وراءهم أباطح وفجاج، كل يستعطف ويستنزل، ويسأل لمن وراءه عفواً يعم ويشمل، فأقبلت وقبلت، وعذرت واغتفرت" [٨٩] وكان ذلك سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م [٩٠] .

واستمرت بيّاسة تحت حكم بني عباد حتى سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م إذ دخلها المرابطون(Almoravides) بقيادة القائد المرابطي سير بن أبي بكر وقتلوا المأمون بن المعتمد [٩١] فخضعت المدينة للحكم المرابطي .

أنعمت جيّان وأعمالها بالهدوء في السنوات الأولى من عهد الدولة المرابطية ، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن المرابطين تمكنوا من نقل خط المواجهة مع النصارى إلى منطقة الثغر الأوسط الأندلسي إلى الشمال من قرطبة ، ولكن ذلك لم يدم طويلاً ، فبعد وفاة يوسف بن تاشفين[٩٢] سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م ، شجع ذلك النصارى استئناف غزواتهم على أراضي المسلمين ، ففي سنة ٥٠٨هـ/ ١١١٤م هاجمت القوات القشتالية(Castilla) أراضي المسلمين واقتربوا من قرطبة فتصدى لهم القائد المربطي محمد بن مزدلي إلا أنه قتل مع عدد من الزعماء المرابطين فتقدمت القوات القشتالية نحو بيّاسة وهزموا قوة مرابطية أخرى ولم ينقذ الموقف إلا بتدخل قوات مرابطية جاءت من مرسية وبلنسية وطرطوشة(Tortosa) [٩٣] ، وفي سنة ٥٣٢هـ/ ١١٢٧م خرجت قوات قشتالة بحشود كبيرة ووصلوا إلى بيّاسة وأبدة وحاولوا عبور نهر الوادي الكبير إلا أن هطول الأمطار وارتفاع مياه النهر حال دون ذلك واضطروا تحت ضغط الأحوال الجوية ومقاومة قائد جيّان إلى الانسحاب [٩٤] .

وفي أواخر العهد المرابطي تعرضت قواتهم إلى محنة كبيرة ، ففي الوقت الذي كانت فيه القوات الموحدية وأنصارها يُخضعون المدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى كانت قوات قشتالة تنتزع ما أمكنها من المدن والحصون وبالأخص القريبة من قرطبة معقل القائد المرابطي يحيى بن غانية [٩٥] ، في مثل هذه الظروف رأى القشتاليون أن من الفطنة مهادنة ابن غانية في قرطبة ليكون سدا بينهم وبين الموحدين(Almohades, Los) على أن يكون تابعا لهم ويؤدي الجزية وذلك في أوائل سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م [٩٦] ، ولكن الأمر لم

يقف عند هذا الحد فنفوذ الموحدين في الأندلس أخذ بالتوسع بعد أن عبرت وفود من أهل الأندلس للاستنجاد بهم [٩٧] ، وأن الملك القشتالي اشتط في مطالبه وأخذ يضيق عليه ، فطالبه بالتنازل له عن بيّاسة وأبدة لقاء الاستمرار في محالفته ، ثم عاد فطالبه التخلي عن جيّان كلها أو مضاعفة الجزية [٩٨] ، وكان امتلاكهم لبيّاسة في جماد الأولى من سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م [٩٩] .

عندها شعر ابن غانية بالحرج الشديد واضطر إلى الاتصال سراً بالموحدين واجتمع مع أحد قادتهم في مدينة إستجة واتفق معه على تسليم قرطبة للموحدين ، فوافق الموحدون على طلبه ، فيما توجه هو إلى غرناطة آخر معاقل المرابطين في الأندلس إذ توفي بعد مدة وجيزة [١٠٠] ، ويبدو أن بيّاسة بقيت بيد النصارى حتى تمكن الموحدون من استرجاعها سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥١م ، ذلك أن الموحدين أرسلوا في هذه السنة قواتهم إلى شرق الأندلس بقيادة الشيخ أبي حفص الهنتاني [١٠١] الذي عبر بصحبة أبي سعيد أحد أبناء عبد المؤمن بن علي وحاصروا النصارى في مدينة المرية فاستغاثوا بالفونسو السابع المعروف بالسليطين فأرسل إليهم حليفه محمد بن سعد بن مردنيش [١٠٢] إلا أنهم لم يستطيعوا فك الحصار عن المرية عندها انسحب النصارى من المرية مع ابن مردنيش ، وقام الفونسو السابع بإخلاء بيّاسة وأبدة خوفاً عليهم وعاد إلى بلاده فدخلها الموحدون [١٠٣] بعد أن بقيت بيد النصارى أربع سنوات .

وفي هذا الأثناء كان محمد بن سعد بن مردنيش الثائر في شرق الأندلس قد عظم شأنه ودخل في محالفات مع النصارى وأخذ يوسع نفوذه على حساب الموحدين ، فأشار ابن الخطيب إلى ذالك ذلك قائلاً : " وتحرك محمد بن مردنيش إلى بلاد الموحدين فتغلب على جيّان وأبدة ، وطاعت له بيّاسة ، ونازل قرطبة ، ثم إشبيلية عام أربع وخمسين وخمسمائة " [١٠٤] ، وجعل ابن مردنيش على جيّان وأعمالها صهره إبراهيم بن همشك [١٠٥] ، وكان ابن همشك فارساً نجدا فاتفق هو وابن مردنيش على ضم غرناطة وتمكنوا من هزيمة الموحدين فيها ، وهو ما أثار حفيظتهم فأرسلوا اثنين من أبناء عبد المؤمن بن علي وهما أبو سعيد وأبو يعقوب على رأس قوة تمكنت من هزيمة ابن مردنيش وابن همشك ، وعلى إثر هذه الهزيمة انسحب ابن همشك إلى جيان[١٠٦] ، حدث نزاع بين الحليفين فطلّق ابن مردنيش ابنة ابن همشك وهو ما دفع الأخير إلى الانشقاق عنه والانضمام إلى الموحدين وكان ذلك سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م، فأخذ ابن مردنيش يشن الغارات على مناطق نفوذ ابن همشك الذي استصرخ بدوره حلفاءهُ الجدد الموحدين ، ثم ذهب بنفسه إلى مراكش وقابل الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وحثه على تقديم العون له ضد ابن مردنيش ، عندها وجه عبد المؤمن أخويه أبا حفص عمر وأبا سعيد عثمان وعدد من أشياخ الموحدين وانضم إليهم حليفهم إبراهيم بن همشك الذي كان يدلهم على الطرق والمسالك التي يتواجد فيها أنصار ابن مردنيش ، فتوجهوا نحو قرطبة ومنها مدينة قيطاجة الواقعة شرقي جيّان[١٠٧] التي دخلت مرة أخرى في حوزة الموحدين فأقرّ الخليفة الموحدي ابن همشك عليها وذلك سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م وبقي فيها إلى سنة ٥٧١هـ /١١٧٥م [١٠٨] .

وفي سنة ٥٩١هـ/ ١١٩٤م حدثت معركة الأرك[١٠٩] التي أحرز الموحدون فيها انتصاراً كبيراً على القشتاليين ، وعلى أثرها وقع الطرفان هدنة لمدة عشر سنوات [١١٠] ، وفي سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م عند اقتراب أمد الهدنة أخذ ملك قشتالة يشن الغارات على مناطق شمال قرطبة فسار صوب جيّان وبيّاسة وانتسف زروعها وحقولها وخرب ضياعها ، وكرر ذلك في العام التالي وعاث في أراضي جيّان وبيّاسة ثم عاد إلى طليطلة [١١١] ، عندها وجهت صرخات الاستغاثة للخليفة الموحدي الناصر(٥٩٥-٦١٠هـ/ ١١٩٨-١٢١٣م) بإسعافهم ، وبعد إتمام استعداداته خرج الناصر الموحدي في جيوشه من إشبيلية نحو جيّان، فأبدة وبيّاسة ثم سار شمالاً لملاقات النصارى فكان اللقاء في موضع العقاب سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م [١١٢] فكانت

الهزيمة على الجيش الموحدي [١١٣] ، بعدها سار ملك قشتالة لاستثمار النصر إلى مدينتي بيّاسة وأبدة القريبتين من ساحة المعركة ، فما أن سمع أهل بيّاسة بذلك حتى غادرها معظم أهلها ولم يبق فيها إلا الجرحى والضعاف فأحرق دورها ، وخرب المسجد الجامع ، وقتل معظم من وجده بها ، ثم سار إلى مدينة أبدة وقد تحصن بها أهلها مع من فرّ إليها من أهل بيّاسة فاقتحمها وقيل أنه قتل فيها زهاء ستين ألفاً ، وقال المراكشي يصف ما حلّ بالمدينتين أن الفونسو الثامن " قصد مدينتي بيّاسة وأبذة ، فأما بيّاسة فوجدها أو أكثرها خالية، فحرق دورها وخرب مسجدها الأعظم ، ونزل على أبذة وقد اجتمع فيها من المسلمين عدد كثير من المنهزمة وأهل بيّاسة وأهل البلد نفسه ، فأقام عليها ثلاثة عشر يومًا، ثم دخلها عنوة فقتل وسبى وغنم ، وفصل هو وأصحابه من السبي من النساء والصبيان بما ملئوا به بلاد الروم قاطبة ، فكانت هذه أشد على المسلمين من الهزيمة " [١١٤] ، ويصف أشباخ ما فعله النصارى في بيّاسة بقوله " فتحوا عقب الموقعة بأيام قلائل عدة حصون مثل ...بيّاسة ، ولم يكن في بيّاسة سوى المرضى والضعاف ، والظاهر أنها كانت المستشفى للجيش ، وكان هؤلاء التعساء قد احتشدوا في مسجد المدينة الكبير ، ينتظرون مصيرهم جزعين ، فشاءت قسوة النصارى أن يجهزوا عليهم جميعاً بالسيف ما عدا قلائل منهم أخذوا أسرى ، بل ذهب النصارى الذين أعمتهم نشوة النصر في قسوتهم وبطشهم إلى أسفل درك حينما هاجموا مدينة أبدة ...فقتل من المسلمين في أبدة زهاء ستين ألفاً ، وسبي مثل هذا القدر ، وهدمت الدور بعد أن خلت المدينة من سكانها ، عندئذ أبدى الأحبار رضاهم ، ورتلوا أناشيد الشكر ضارعين إلى المولى أن يشملهم برحمته " [١١٥] .

ولكن الملك القشتالي لم يبق في المناطق التي دخلها ، ويشير عنان إلى سبب ذلك قائلاً : " ولكن مصاعب التموين كانت تتفاقم، وقد سادت الفوضى بين جنود الجيش الظافر، الذين امتلأت أيديهم بالغنائم، ثم كانت الطامة بانتشار الوباء بينهم من جراء اشتداد الحرارة، وتعفن الجثث التي غصت بها تلك الوديان، فارتد الملوك النصارى في قواتهم نحو الشمال، ودخلوا طليطلة عاصمة قشتالة في موكب ملوكى ضخم، وأقيمت صلوات الشكر ابتهاجاً بالنصر" [١١٦].

بعد هزيمة الموحدين في العقاب دخلت دولتهم في مرحلة من الضعف والانحلال ، فشب صراع داخلي على السلطة بين أسرة بني عبد المؤمن ، وفي الأندلس تحفزت القوى المحلية للانفراد بالسلطة في مختلف المناطق والثورة على الموحدين على الصورة نفسها التي جرت في أواخر عهد المرابطين ، وبخصوص مدينة بيّاسة فقد تأثرت بما جرى من منافسات بين أبناء بني عبد المؤمن ، فتولى حكم الدولة الموحدية بعد وفاة الخليفة الناصر ابنه المستنصر بالله [١١٧] الذي حكم حتى سنة ٦٢٠هـ /١٢٢٣م إذ توفي فجأة فبايع أهل مراكش عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن (٦٢٠-٦٢١هـ/ ١٢٢٣-١٢٢٤م) بالخلافة فعارض بيعته ابن أخيه أبو محمد عبد الله بن يعقوب المنصور الذي كان والياً على مرسية بالأندلس فدعا أشياخ الموحدين إلى بيعته فتم له ذلك في سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م وتلقب بالعادل(٦٢١-٦٢٤هـ /١٢٢٤-١٢٢٦م) وسار إلى إشبيلية وأخذ في تدبير الأمور ، فأصبح للدولة الموحدية خليفتين أحدهما في مراكش والأخر في إشبيلية ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، ذلك أن ابن عمّ العادل أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن خلع بيعة العادل ودعا لنفسه خليفة للموحدين وأطاعه أهل جيّان وأبدة وبيّاسة ، ولقب بالبيّاسي لأنه اتخذها مقراً له، عندها بعث العادل الموحدي جيشاً للقضاء عليه، فراسل البيّاسي ملك قشتالة يطلب الخضوع والطاعة وأن يسلم إليه قصبة المدينة لقاء مساعدته ، ولما ضرب الجيش حصاراً على مدينة بيّاسة كان الوقت شتاء ومع هطول الإمطار وارتفاع منسوب المياه ، فضلاً عن خشيتهم من مداهمة القشتاليين حلفاء البياسي ، اضطر

الجيش الموحدي إلى الانسحاب ، فكرر العادل الموحدي إرسال قوة أخري إلا أن البياسي تمكن بمساعدة القشتاليين من هزيمتها [١١٨] .

كان فشل قوات العادل الموحدي القضاء على حركة البياسي سبباً في زيادة طموحه ، فأرسل قواته سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م تجاه مدينة قيجاطة [١١٩] فتمكن من اقتحامها بمساعدة الجند القشتالي ، وفي السنة التالية تمكن مع حلفائه من إخضاع معظم الحصون في كورة جيّان، ثم قرر التوجه إلى إشبيلية ومعه جيش من النصارى ، وبالقرب من طلياطة(Tliata) اشتبك مع الجيش الموحدي وانزل بهم هزيمة كبيرة وقتل منهم نحو من ألفي رجل وكان نتيجة ذلك أن خضعت للبياسي معظم الحصون الواقعة بين إشبيلية وقرطبة ، وعندما رأى أهل قرطبة ذلك خلعوا طاعة واليهم الموحدي ودخلوا في طاعة البياسي [١٢٠] .

ثم إن الملك القشتالي طلب منه أن يسلم إليه طائفة من الحصون في منطقة قرطبة وهي شلبطرة(Salvatierra) [١٢١] وبرج الحمة[١٢٢] فضلاً عن قصر بيّاسة فأدخل " الروم قصبة بيّاسة وأسكنهم فيها ، والمسلمون معهم في سائر المدينة، وكان دفعه القصبة إليهم على سبيل الرهن في مال كان لهم تعين عليه، فبقوا في القصبة ساكنين، والمسلمون في البلد يداخلونهم ويعاملونهم، وهو إذ ذاك في قرطبة مقيم " [١٢٣] .

بعدها قرر البياسي ــ بعد أن فرض سيطرته على معظم مناطق الأندلس الوسطى ــ أن يستولي على إشبيلية ويقضي على منافسه نهائياً ، فخرج بقواته صوبها سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م فاستعد الجيش الموحدي للقائه ونشبت معركة هُزم فيها البياسي ، ومزق جيشه ، وارتد إلى قرطبة ، ولما رأى أهل قرطبة افراطه في التحالف مع النصارى وتسليم الحصون إليهم ثاروا ضده ، ففر منها إلى حصن المدور(Almodovardel Roi) [١٢٤] ولكن ثوار قرطبة اقتحموا عليه الحصن وقتلوه وبعثوا برأسه إلى حاكم إشبيلية الموحدي [١٢٥] ، ويعلق الحميري على ذلك بقوله : " فلما غزا اشبيلية وانصرف عنها مفلولاً مكسوراً ثار به أهل قرطبة، إذ توهموا أنه يريد إدخال النصارى مدينتهم ، فخرج عنها فاراً إلى الحصن المدور، فأقام هناك وبقيت بيّاسة بيد الروم " [١٢٦] .

وعن كيفية قتله روي أنه لما دخل قرطبة صاحوا عليه أهلها صيحة واحدة وزحفوا على قصره فخرج خائفاً يركض فرسه فخرجت الخيل خلفه، فلحقه فارس منهم فقال له: إلى أين؟ أنت تزعم أنك تكسر الجيوش باسمك وحدك ارجع إليّ فها أنا وحدي. فقال إنما كنت أكسره باسم السعادة فهل لك في أن تصطنعني فما أجدني أقدر على الدفاع ، فحمل عليه وأخذ سيفه من يده وضرب عنقه به وحمل رأسه إلى والي الموحدين في إشبيلية فأعطاه ألف دينار[١٢٧].

لبثت ثورة عبد الله البياسي ثلاثة أعوام كان من أهم نتائجها أنه مهد للنصارى السيطرة على العديد من المدن والحصون المهمة ، وقد أعطى صورة قاتمة عن شخصيته ، فابن عذاري اتهمه بالارتداد عن الإسلام بقوله: " وذكر عن البياسي أمر شنيعة منها أنه دخل في دين النصرانية " [١٢٨] ، وعلق ابن أبي زرع على تسليمه حصن شلبطرة بالقول : " أعطى البياسي حصن شلبطرة للنصارى وبالأمس بذل الناصر في أخذه الأموال الجليلة حتى ملكه المسلمون " [١٢٩] ، وعلق عنان بقوله : " ونستطيع أن نعتبر البياسى بالفعل على ضوء ما تقدم، من أعماله وخياناته المتوالية لقضية الإسلام، وقضية الأندلس، تحقيقاً لأطماعه الوضيعة، شخصية بغيضة مثيرة، تستحق أن يدمغها التاريخ بأقسى الأحكام " [١٣٠] .

أما أهالي بيّاسة لما وصلتهم أنباء مقتل البياسي تنفسوا الصعداء ، ويوضح الحميري موقفهم الحرج ومعاناتهم بالقول : " وأحب أهل بيّاسة إخراج الروم عن قصبتهم فداخلوا صاحب جيّان: عمر بن عيسى بن

أبي حفص بن يحيى وسألوه المسير إليهم في جموعه، فجاءهم بحشوده ومعه محمد بن يوسف المسكدالي، فدخلوا بيّاسة، وأما من كان بالقصبة من الروم فلم يبالوا شيئاً، وأما من كان منهم بالمدينة فأتى عليه القتل بعد أن أبلوا في الدفاع ، إلا أنهم غلبوا بالكثرة، وبقي أهل القصبة لا يستطيع أحد الوصول إليهم لحصانتها، ولو أراد الله تعالى لوفق هذا الوالي إلى المقام ، فإن أهل القصبة لم يكن عندهم شيء يقتاتونه إلا ما يأتيهم من المدينة مَياومةً، فلو مكث عليها يوماً أو يومين لضاقوا وخرجوا، ولم يكن أهل ملتهم نصروهم إلا في مدة بعيدة لبعد المسافة، ولكن أبى المقدار أبى إلا أن يفرغ في يومه ذاك ولم يجسر على المبيت ليلة واحدة، وظن أن الفجاج ترميه بالخيل والرجال، فقال لأهل البلد: أنا راجع فمن أحب أن يخرج فليخرج ومن أحب أن يقعد فليقعد، فرغبوا أن يمكث يوماً أو يومين فأبى عليهم إلا الرجوع في يومه، فلم يكن لأهل البلد بد من فراق بلدهم والخروج عن نعمتهم، فتفرقوا في البلاد وبقي الروم في جميع المدينة وملكوها كلها " [١٣١] .

وهكذا سقطت مدينة بيّاسة بيد النصارى في أواخر سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م ، وكما أسهم عبد الله البياسي في ضياع العديد من الحصون ومكن النصارى فيها ، فإن ما فعله الوالي الموحدي عمر بن عيسى في مدينة بيّاسة وتسليمها للنصارى دون أي مقاومة يمثل صورة بغيضة وخيانة لقضية الأندلس .

ثالثاً : الحياة الفكرية في مدينة بيّاسة

حكم المسلمون مدينة بيّاسة أكثر من خمسة قرون (٩٣-٦٢٣هـ/ ٧١١-١٢٢٦م) ، وقد سكنها العديد من القبائل العربية إلى جانب أهلها من الأسبان الذين دخل بعضهم الإسلام فكان منهم المولدين ، وسكنها العديد من البربر إلى جانب إخوانهم المسلمين ، وقد أسهم هؤلاء جميعاً في رفد الحركة الفكرية في بيّاسة والأندلس عامة ، وبرع العديد منهم في مجالات علم القراءات ، والحديث ، والفقه ، واللغة ، والأدب والشعر ، والتاريخ ، والكلام ، والحساب ، نذكر منهم :

- أبو الوليد إسماعيل بن محمد الشقندي شاعرٌ وأديب تولى قضاء بيّاسة ، وله رسالة في فضل الأندلس ، وتوفي بعد ٦٢٧هـ/١٢٢٩م [١٣٢] .

- أبو بكر حازم بن محمد بن حازم أنه ولي قضاء بيّاسة، قال ابن سعيد : وكان فيها ذا أموالٍ عريضةٍ، وله حسبٌ وارفٌ، وشعرٌ لطيف[١٣٣] .

- أبو بكر سعيد بن أحمد بن محمد النحوي البياسي ، كان يستظهر كتاب سيبويه ، له رحلة إلى المشرق ، وكان حياً سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م [١٣٤] .

- سعيد بن محمد بن علي بن حسنون الحميري من أهل بيّاسة أخذ عن أبيه أبي بكر وغيره وتصدر بعد أبيه للإقراء ، قال ابن الأبار: ولم أقف على تاريخ وفاته[١٣٥] .

- أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي الأندلسي البياسي المالكي ، كان أديباً وله شعر ، رحل إلى مصر وتوفي بها سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧ [١٣٦] .

- أبو محمد عبد الله بن خلف بن بقي القيسي من أهل بيّاسة ، محدث ومقرىء ، روى عن أبي بحر الأسدي[١٣٧] وأبي الأصبغ بن عبادة الجياني[١٣٨] وأخذ القراءات بمرسية عن أبي الحسين بن البياز[١٣٩] ورحل حاجا فلقي بمكة أبا محمد عبد الله بن عمر المعروف بابن العرجاء[١٤٠] فحمل عنهم القراءات وجودها عليهم ، وقفل إلى بلده بيّاسة وتصدر للإقراء به ، وتوفي بعد سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م [١٤١]

- أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن عبد الله بن إبراهيم بن حسنون الحميري الكتامي ، من أهل بيّاسة ، محدث ومقرىء روى عن أبي بكر بن خلف بن النفيس[١٤٢] وأبي الحجاج بن

يسعون[١٤٣] وآخرون، أخذ عنهم القراءات وسمع منهم ، روى عنه ابنه أبو بكر، وكان مقرئاً فاضلاً استقضي ببلده، وولي الصلاة والخطبة بجامع بيّاسة [١٤٤]، وكانت وفاته سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م [١٤٥] .

– أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زكرياء بن عبد الله بن إبراهيم بن حسنون الحميري الكتامي من أهل بيّاسة ، محدث ومقرىء ، روى عن أبي الحسن شريح بن محمد وأبي محمد عبد الله بن بقي القيسي وغيرهم أخذ عنهم القراءات وسمع منهم وولي قضاء بلده مع الصلاة والخطبة بجامعه وكان مقرئا فاضلا ، توفي سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م [١٤٦] .

– أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عيسى بن صلتان الأنصاري من أهل بيّاسة وسكن جيّان، محدث روى عن أبي القاسم بن بشكوال[١٤٧] وأبي القاسم بن حبيش[١٤٨] وغيرهم ، وكان محترفاً بالتجارة وقد عقد الوثائق وقتا وكان عدلا مرضيا يشارك في علم الفرض والحساب ، وتوفي سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م أو بعدها بيسير[١٤٩] .

– أبو بكر محمد بن أحمد بن حسان بن الريوالي البياسي ، محدث له رحلة إلى المشرق ، وسمع بقرطبة عن أبي عبد الله بن عابد[١٥٠] ، وبالمرية من المهلب بن أبي صفرة [١٥١]، تولى القضاء في بيّاسة ، توفي بعد سنة ٤٨٠هـ /١٠٨٧م [١٥٢] .

– أبو عبد الله محمد بن أمية النصري من أهل بيّاسة كان أستاذاً في الحساب توفي سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م [١٥٣] .

– أبو بكر محمد بن أبي دوس البياسي النحوي ، قال ابن سعيد : جعله الحجاري من حسنات بيّاسة في علوم العربية ، وذكر أنه أولع بالتنقل والتغرب ، وأنه أقام مدة في خدمة المعتصم بن صمادح[١٥٤] بالمرية ، وهو من أهل القرن السادس الهجري [١٥٥] .

– أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن خلف الأنصاري يعرف بابن القفال كان عالماً بالعربية والآداب ، تولى الخطبة ببلده بيّاسة[١٥٦] وهو من أهل القرن السابع الهجري [١٥٧] .

– أبو عبد الله محمد بن علي البياسي الغرناطي الأنصاري ، كان محدثاً عارفاً بعلم الحديث روى عن الحافظ أبي جعفر بن الزبير[١٥٨] وغيره وقدم إلى القاهرة واستوطنها بعد الحج حتى توفي بها سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م [١٥٩] . .

– أبو بكر محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكرياء بن عبد الله بن إبراهيم بن حسنون الحميري الكتامي من أهل بيّاسة وصاحب الصلاة والخطبة ، أخذ القراءات عن أبيه وأبي الحسن شريح بن محمد[١٦٠] وأبي محمد عبد الله بن خلف بن بقي وسمع منهم ومن أبي بكر بن العربي[١٦١] وغيرهم ، ولي قضاء بلده بيّاسة وتصدر به للإقراء والإسماع حياته كلها وأخذ عنه الناس وكان مقرئا جليلا ماهرا ضابطا مجودا توفي في رمضان سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م [١٦٢] .

– أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الأندلس البياسي كان من المشهورين في صناعة الطب ، وتميز في العلوم الرياضية ، له رحلة إلى المشرق وسكن دمشق ، له كتب في الطب ، كما يعرف النجارة وعمل الآلات تتعلق بالهندسة وكان يعرف العود والموسيقى ، وتوفي بدمشق ، وكان من أهل القرن السادس الهجري [١٦٣] .

– أبو الحجّاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البيّاسي ، قال ابن خلكان: أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقنين؛ كان أديباً بارعاً فاضلاً، مطلعاً على أقسام كلام العرب من النظم والنثر، وراوياً لوقائعها وحروبها وأيامها [١٦٤]، له العديد من المصنفات منها : تاريخ ذيل به على تاريخ ابن حيان ، وكتاب الإعلام بالحروب

الواقعة في صدر الإسلام ، وكتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل، وكتاب الحماسة ، قال ابن سعيد: وهو الآن عند سلطان إفريقية في حظوة وراتب شهري[١٦٥] ، وكانت وفاته سنة ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م[١٦٦] .

الخاتمة

بيّاسة من المدن الأندلسية المهمة تقع قرب قرطبة على نهر الوادي الكبير ، اشتهرت بإنتاجها الزراعي ، فتحها المسلمون سنة ٩٢هـ/ ٧١١م وأغلب سكانها بعد الفتح الإسلامي من العرب وبالأخص اليمانية منهم ، ولهذا لعبت دورا في أحداث الفتنة التي شبت بين القيسية واليمانية في عهد الولاة .

ولعل قربها من قرطبة جعلها محط أنظار الكثير من الطامعين ، فشهدت ساحتها صراعاً بين مختلف الثوار في الأندلس منذ الفتح حتى السقوط ، فخضعت لابن حفصون للمدة بين سنة ٢٦٧هـ / ٨٨٠م حتى سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م ، وبعد سقوط الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م استولى عليها بنو يفرن ، ثم ضمها بنو جهور إلى دولتهم منذ سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣٠م ، بعدها خضعت لحكم بني عباد منذ سنة ٤٧٧هـ / ١٠٨٤م واستمرت تحت نفوذهم حتى الفتح المرابطي لها سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م ، وفي أواخر العهد المرابطي استولى عليها بني مردنيش ثم استولى عليها النصارى سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م وبقيت بأيديهم مدة حتى استرجعها الموحدون ، واستمرت تحت حكمهم حتى سقوطها بيد النصارى نهائياً سنة ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م بسبب تخاذل حاكمها الموحدي الذي سلمها إليهم دون مقاومة .

هوامش البحث

---

[١]) ابن الأبار، الحلة السيراء ، ٢/ ٢٥٣ هامش (٢) .

[٢]) جيّان: وصفها ياقوت بالقول : (بالفتح ثم التشديد، وآخره نون: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة) الأندلس من معجم البلدان ، ص١١٥-١١٦ ؛ ينظر أيضا : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٥ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٢٦٨/٢ .

٣) البكري ، المسالك والممالك ، ٨٩٣/٢ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦٨/٢ ؛ ابن غالب فرحة الأنفس ، ص١٥ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٩٤ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٤٩/٢ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس (تحقيق بوباية) ص٩١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢١٧/٣ .

[٤]) غرناطة وهي إحدى مدن كورة البيرة وصفها ابن الخطيب بقوله : " من أعظم مدنها وأقدمها، عندما انقلبت العمارة إليها من إلبيرة، ودارت أفلاك البلاد الأندلسية، فهي في وقتنا هذا قاعدة الدنيا، وقرارة العليا، وحاضرة السلطان، وقبة العدل والإحسان. لا يعد لها في داخلها ولا خارجها بلد من البلدان، ولا يضاهيها في اتساع عمارتها، وطيب قرارتها، وطنٌ من الأوطان. ولا يأتي على حصر أوصاف جمالها، وعد أصناف جلالها، قلم البيان " الإحاطة ، ١/ ١٤ ؛ ينظر أيضاً : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٤ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩٨-١٩٩ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٤٧ .

[٥]) طليطلة ، قال الحميري : " هي مركز لجميع بلاد الأندلس لأن منها إلى قرطبة تسع مراحل، ومنها إلى بلنسية تسع مراحل أيضاً، ومنها إلى المريّة في البحر الشامي تسع مراحل أيضاً.وطليطلة عظيمة القطر كثيرة البشر، وهي كانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق " الروض المعطار ، ص٣٩٣ ؛ ينظر أيضاً : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩٣-١٩٦ .

٦) مرسية قال الحميري : "هي قاعدة تدمير، بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم، واتخذت دار العمال وقرار القواد " الروض المعطار ، ص٥٣٩ ؛ ينظر أيضا : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٩/٢ ؛ ابن غالب فرحة الأنفس ، ص١٦ .

٧) ابن سعيد ، المغرب ، ٤٩/٢ .

٨) أحسن التقاسيم ، ص٢٣٥ ؛ وأشار إلى ذلك ياقوت أيضاً إذ قال : " ...لأهل الأندلس خاصة ، فإنهم يسمون كل قرية كبيرة جامعة إقليماً ، وربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواصهم ... فإذا قال الأندلسي : أنا من إقليم كذا ، فانه يعني بلدة ، أو رستاقاً بعينه " الأندلس من معجم البلدان ، ص١٨

٩) ويسمى أيضاً نهر قرطبة ونهر بيطي ، ينظر : الزهري ، الجغرافية ، ص٨٦ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦١/٢ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس (تحقيق بوباية) ص٤٦ .

١٠) حتاملة ، أيبريا ، ص٨٠ .

١١) شقورة ، قال الإدريسي : " حصن شقورة كالمدينة عامر بأهله وهو في رأس جبل عظيم متصل منيع الجهة حسن البنية ويخرج من أسفله نهران أحدهما نهر قرطبة المسمى بالنهر الكبير والثاني هو النهر الأبيض الذي يمر بمرسية " نزهة المشتاق ، ٥٦٠/٢-٥٦١ ؛ ينظر أيضا : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٦٣ ؛ ابن سعيد ، الجغرافية ، ص٩٨.

[١٢]) بلنسية ، قال الحميري: " مدينة في شرق الأندلس بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوما وعلى الجادة ثلاثة عشر يوما، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس " الروض المعطار ، ص٩٧ ؛ ينظر أيضا : العذري ، ترصيع الإخبار ، ص١٧-١٨ ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٦ .

[١٣]) أبدة ، قال ياقوت : " اسم مدينة بالأندلس من كورة َ جيّان، تعرف بأبـُـدَّة العرب ، اختطـّها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك " الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٢-٢٣ ؛ ينظر أيضا : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦١/٢ .

[١٤]) إشبيلية ، قال الحميري : "مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ومن الأميال ثمانون، وهي مدينة قديمة أزلية يذكر أهل العلم باللسان اللطيني إن أصل تسميتها أشبالي معناه المدينة المنبسطة " الروض المعطار ، ص٥٨ ؛ ينظر أيضا : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٣-٢٤ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٢٧٠-٣٧١ .

[١٥]) قادس ، قال ياقوت : "جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شـَذ ُونة ، طولها اثنا عشر ميلاً ، قريبة من البرّ بينها وبين البر الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عن البر " الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠٧ ؛ ينظر أيضاً : الزهري ، الجغرافية ، ص٩٢ ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٥.

١٦) ينظر التفاصيل عن مجرى نهر الوادي الكبير والمدن الواقعة عليه من منبعه حتى مصبه : الزهري ، الجغرافية ، ص٩٧-١٠٠ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦١/٢ ؛ المراكشي ، المعجب ، ٢٦٩ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس (تحقيق بوباية) ص٤٦ -٤٧ ؛ حتاملة ، أيبريا ، ص٨٠-٨٣ ؛ وبحر الظلمات أسماه ياقوت البحر المحيط ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٦٥

[١٧]) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس (تحقيق بوباية) ص٩١ ؛ والميل يساوي ٢ كم ، ينظر : هنتس ، الموازين والمكاييل الإسلامية ، ص٩٥ .

[١٨]) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦٨/٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢١ ؛

[١٩]) نزهة المشتاق ، ٥٦٨/٢-٥٦٩ ؛ ينظر أيضاً : الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢١ .

[٢٠]) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٥ .

[٢١]) المراكشي ، المعجب ، ٢٦٩ ؛ والمرحلة تعادل أربعة وعشرين يوماً أي ما يعادل ٣٧ كم ونصف ، وفي حالة السير السريع ٤٦ كم ، ينظر : كراتشوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ٩٧٣/٢ .

[٢٢]) المراكشي ، المعجب ، ص٢٦٩ .

[٢٣]) تاريخ الأندلس (تحقيق بوباية) ص٩١ .

[٢٤]) نفح الطيب ، ٢٠٨/١ .

[٢٥]) أحسن التقاسيم ، ص٢٣٥ .

[٢٦]) الزعفران نبات عشبي معمّر يعطي أزهار ذات رائحة عطرية ، يُستعمل في صنع العطور والأدوية ، ينظر عنه : ابن سيدة ، المخصص ، ٢٧٤/٣ ؛ الملك الأشرف ، المعتمد في الأدوية المفردة ، ٢٥٦/١ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٢٤٣/١١-٢٤٧ .

[٢٧]) فرحة الأنفس ، ص١٥ ،

[٢٨]) نزهة المشتاق ، ٥٦٩/٢ ؛ ينظر أيضا : الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢١ .

[٢٩]) المغرب ، ٧١/٢ .

[٣٠]) تاريخ الأندلس (تحقيق بوباية) ص٩١ .

٣١) نفح الطيب ، ٢١٧/٣ .

٣٢) نفح الطيب ، ١٤٤/١ .

٣٣) أجمل ابن عذاري نسب طارق بالقول: "وقد اختلف في نسبه؛ فالأكثرون على أنه بربري من نفزة، وأنه مولى لموسى بن نصير، من سبى البربر. وقال آخرون إنه فارسي. قال صالح بن أبي صالح: هو طارق بن زياد بن عبد الله بن رفهو بن ورفجوم بن ينزغاسن بن ولهاص بن يطوفت بن نفزاو، وكأنهم أيضا اتفقوا على أنَّ طارقا كان عاملا لموسى، قبل محاولة الأندلس " ، البيان المغرب ، ٥/٢ ؛ ينظر أيضاً : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢١٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤١٨/٢٤-٤٢٠ ؛ شلبي ، حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس ، ص٥١-٥٦ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص١٢٩ .

٣٤) ذكر عبد الملك بن حبيب أن لذريق من أصبهان ، وأصبهان تسمى بالأندلس إشبان وهم القوطيون ملوك عجم الأندلس ، كتاب التاريخ ، ص١٢٤ ؛ وهو ملك أسبانيا عند الفتح الإسلامي ، ينظر عنه:ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص٢٣٣ ؛ مؤنس ، فتح الأندلس ، ص٢٩-٣٣ .

٣٥) لكة مدينة بالأندلس من كورة شذونة وعلى نهرها التقى لذريق بمن معه وطارق بن زياد بمن معه من المسلمين سنة ٩٢هـ/٧١٠م . الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١١ .

[٣٦]) ينظر : مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١١/٢ ؛ مؤلف مجهول ، فتح الأندلس (تحقيق مولينا) ، ص٢٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ١٨/١-١٩ ؛ يرى مؤنس أن مناطق إالبيرة ومالقة ومرسية (أي شرق الأندلس) فتحت على يد عبد العزيز بن موسى بن نصير ، ولكنه يستدرك قائلاً : ولا يستبعد أن يكون طارقاً قد أرسل سرايا صغيرة إلى هذه النواحي ، فجر الأندلس ، ص١٣٨ .

[٣٧]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٠/٢ ؛

[٣٨]) ينظر عن هذه الفتوحات : مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٩-٢٢ ؛ ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٤٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١١/٢ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس (تحقيق بوباية) ص١٤٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢٦٤/١-٢٦٥.

[٣٩]) مؤلف مجهول ، ص١٩ .

[٤٠]) طه ، الفتح والاستقرار ، ص١٥٥ .

[٤١]) المقري ، نفح الطيب ، ٢٦١/١ (عن الرازي) ؛ ينظر أيضاً : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ١٩/١ .

[٤٢]) المقري ، نفح الطيب ، ٢٥٩/١ (عن الرازي) .

[٤٣]) المقري ، نفح الطيب ، ١٢/٣ (عن الحجاري في المسهب) .

[٤٤]) الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٤ .

[٤٥]) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٤٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٠٤ ؛

[٤٦]) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٤٦ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٠٨ .

[٤٧]) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص١٩٢ .

[٤٨]) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٩٢ .

[٤٩]) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٩٠ .

[٥٠]) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٨٧ ؛

[٥١]) ينظر عن ثورة البربر في المغرب ودخول بلج إلى الأندلس : ينظر الرواية : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص٢٤٦ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٤٢-٤٥ ؛ الرقيق القيرواني ، تاريخ إفريقية والمغرب ، ص٧٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢١/٢-٢٣ .

[٥٢]) هو أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ولي الأندلس بعد قتل عبد الملك بن قطن ومبايعة أهلها ثعلبة بن سلامة ، وكانت توليته من قبل والي افريقية حنظلة بن صفوان الكلبي سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م وعزل سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م ، ثم قتل في الحرب التي جرت بين القيسية واليمانية في موقعة شقندة سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م . ينظر ترجمته : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٧٧-١٧٨ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء ، ٦١/١-٦٦ .

[٥٣]) قال ابن الأبار: إن أبا الخطار عمل في ولايته الأندلس " على تفريق جميع العرب الشاميين الغالبين على البد عن دار الإمارة قرطبة، إذ كانت لا تحملهم، وأنزلهم مع العرب البلديين على شبه منازلهم في كور شامهم. وتوسع لهم في البلاد: فأنزل في كورتي أكشونبة وباجة جند مصر مع البلديين الأول، وأنزل باقيهم في كورة تدمير؛ وأنزل في كورتي لبلة وإشبيلية جند حمص مع البلديين الأول أيضا؛ وأنزل في كورة شذونة والجزيرة جند فلسطين؛ وأنزل في كورة رية جند الأردن؛ وأنزل في كورة إلبيرة جند دمشق؛ وأنزل في كورة جيّان جند قنسرين " الحلة السيراء ، ٦١/١-٦٣ ؛ ينظر أيضاً : اليعقوبي ، البلدان ، ص١٩٤ وقال: إن بها أخلاط من العرب من معد واليمن ؛ وجند قنّسرين كورة بالشام قال الاصطخري " مدينتها حلب وهى عامرة بالأهل جدّا على مدرج طريق العراق إلى الثغور وسائر الشامات وقنّسرين مدينة تنسب الكورة إليها وهى من اصغر المدن بها " المسالك والممالك ، ص٦١ .

٥٤) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٦٦٩ .

٥٥) ابن الأبار، التكملة ، ١٢٠/٤ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ١٧٥/٢ ؛

٥٦) ابن الأبار، التكملة ، ٢٢/٢ ، ١٣٢ .

٥٧) ابن الأبار، التكملة ، ٩٠/٢ ، ١٩٩/٣ .

[٥٨]) ينظر عن الصراع بين القيسية واليمانية ودور الصميل بن حاتم : مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٢٧٥-٣٠٠ .

[٥٩]) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٤١ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٤٦ – ٤٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٣/٢ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٢٨٣ .

[٦٠]) ينظر عن دور موالي بني أمية في التمهيد لعبد الرحمن الداخل ينظر : ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٤٤- ٤٩ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٦٦- ٨٦ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٤٣٦-٤٣٩ .

[٦١]) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٨٥ .

[٦٢]) ذكر ابن عذاري ترجمة له وأول ظهوره قال: " هو كبير الثوار بالأندلس ونسبه: عمر بن حفص، المعروف بحفصون، بن عمر بن جعفر بن شتيم بن ذيبان بن فرغلوش بن إذفونش، من مسالمة الذمة، من كورة تاكرنا من عمل رندة. وكان الذي أسلم منهم جعفر بن شتيم ، ففشا نسله في الإسلام. وكان له من الولد الذكور عمر وعبد الرحمن ، فولد عمر بن جعفر حفصاً. وولد حفصون هذا عمر هذا الثائر الملعون ، فعمر هذا هو الذي ثار على الأمير محمد أولا، ثم بلغ بعد ذلك في الشقاق والفتن مبلغاً لم يبلغه ثائر بالأندلس. واستوطن لأول نفاقه حصن بربشتر قاعدة وحضرة، وهي أمنع قلاع الأندلس قاطبة ... واتصلت أيامه في ظهور وعزة حتى قدم فيها ثلاثة من خلفاء المروانيين " البيان المغرب ، ١٠٦/٢ ؛ ينظر أيضا : ابن عسكر وابن خميس ، مطلع الأنوار ، ص٣٢٥ ؛ الذهبي ، سير ، ٤٠٦/٢٠ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٣٢/٢-٣٥ ؛ الإحاطة ، ٢٥/٤-٢٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٧٢/٤ – ١٧٤ .

[٦٣]) ريّة ، قال الإدريسي هو إقليم إلى الجنوب من قرطبة وفيه من المدن مدينة مالقة وأرشذونة ومربلة وببشتر وحصن وبشكصار وغير هذه من الحصون ، نزهة المشتاق ،٥٣٧/٢ ؛ وذكرها ابن الخراط الإشبيلي قائلا: " كورة من كور الأندلس هي قبلي قرطبة وجوفي الجزيرة وهي من الكور المجندة لها جند الأردن من العرب وهي كثيرة الخيرات غزيرة البركات مطردة الأنهار برية بحرية لها سهل متسع وجبل ممتنع ومدنها كثيرة " اختصار اقتباس الأنوار ، ص١٤٤ ؛ ينظر أيضا : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٥ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، (تحقيق بوباية) ص١٢٢-١٢٤ .

[٦٤]) ينظر التفاصيل عن ثورة عمر بن حفصون : ابن حيان ، المقتبس(الحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ص٧٢-١١٢ . ابن عذارى ، البيان المُغرب، ٢/ ١٣١ – ١٣٣ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٣٢/٢-٣٥ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول ، ق١ ، ص٣٢٣-٣٢٦ ، ق٢ ، ص٣٧٥-٣٨٦ .

٦٥) من الثوار في جيّان الذين تحالفوا مع ابن حفصون : عبد الله بن أمية بن الشالية الذي ثار في جبل شمنتان من كورة جيّان، وخير بن شاكر الذي قام بقرية شاكر من كورة جيّان سنة ٢٧٧هـ /٨٩٠م ، وعمر بن مضر الهترولي المعروف بالملاحي الذي قام بقرية ملاحة من كورة جيّان، وسعيد بن هذيل في حصن المنتلون من كورة جيّان، ينظر عن الثوار في جيّان ومظاهرتهم لابن حفصون : ابن حيان ، المقتبس (الحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ص٢٥-٢٧ ، ٤٤ ؛ ٤٥ ، ٤٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٣٥/٢-١٣٧.

٦٦) الإحاطة ، ٢٧/٤ .

٦٧) ابن حيان ، المقتبس (الحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ص١٦٢ .

٦٨) ابن حيان ، المقتبس (الحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ص١٦٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب، ١٤٥/٢ .

٦٩) ابن حيان ، المقتبس (الحقبة٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ص٢٠٠ .

٧٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٩٠/٢

[٧١]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١١٣/٣ ؛ وبنو يفرن عائلة مغربية من زناتة ، وهم بنو يفرن بن يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا ، أول من دخل منهم الأندلس محمد بن يدر بن محمد اليفرني الذي اختلف مع ابن عمّ له فعبر إلى الأندلس في خلافة هشام المؤيد وخدم المنصور ابن أبي عامر ، ولما وقعت الفتنة تسلموا جيّان ثم سكنوا تاكرنا وقلعتها رنده ، ينظر عن دورهم في الفتنة : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣/ ١١٣ ،٢٧٠-٢٧٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ١٥/٧ ، ٣٢ .

[٧٢]) هو محمد بن عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي العامر لم ينكب بعد سقوط الدولة العامرية بسبب أمّه الذلفاء التي تعاونت مع الثوار ، ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٦٤/٣ ، ١٣٣ .

[٧٣]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٣٣/٣ .

[٧٤]) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر الطوائف ، ص٢٢ .

[٧٥]) استمر بنو جهور في حكم قرطبة وما يجاورها من ٤٢٢هـ/١٠٣٠م حتى سنة ٤٦٢هـ/١٠٦٩م ، ينظر التفاصيل عن دولة بني جهور : ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ٢٠٣/٢-٢٠٤ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٩ ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، ٦٠٢/٢-٦٠٨ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٨ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٥٢-٥٣ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء ، ٣٠/٢-٣٤ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٥٦/١-٥٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٨٥/٣-١٨٧ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٤٣٩/٢٣-٤٤٠ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٤٠/٢-١٤٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢٠٤/٤ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر الطوائف ، ص٢٠-٣٠ .

[٧٦]) رسائل ابن حزم ، ١٧٣/٣ .

[٧٧]) لما وقعت الفتنة بالأندلس كان على المرية أحد الفتيان العامريين يدعى أفلح الصقلبي وكان كبير السن فهاجمه خيران العامري سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م واتخذها قاعدة له في شرق الأندلس وعمل على تحصينها وضبطها وبناء أسوارها ، وبعد وفاته سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م خلفه عليها زهير العامري واستمر حتى مقتله على يد حبوس بن باديس الصنهاجي سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م ، ينظر : ينظر : ابن بسام ، الذخيرة ، ٧٢٩/٢-٧٦٩ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٦١ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ٧٨/٢-٩٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١٩٥/٢-٢٠٣ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٢٦٩/٢٤ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٨٣/٢-١٨٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢٠٨/٤ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٦٦/٣-٣٦٧ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر الطوائف ، ص ١٥٨-١٧٣ .

[٧٨]) حكم زهير العامري المرية للمدة بين سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م حتى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م ، ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢٠١/٢-٢٠٢ .

[٧٩]) البيان المغرب ، ١٦٨/٣-١٦٩ ؛ ينظر أيضا : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٦٣٠/٧ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، ٢٠١/٢ ؛ الإحاطة ، ٢٩٧/١ .

[٨٠]) هو باديس بن حبوس بن ماكس بن زيري بن مناد حكم دولة غرناطة بعد أبيه حتى سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م وأصبحت هذه الدولة من أقوى دول الطوائف في عهده ، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢١٢/٢-٢١٤ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر الطوائف ، ص١٢٧-١٤٠ .

[٨١]) ابن بلقين ، كتاب التبيان ، ص٤٥-٤٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٦٦/٣-١٦٧ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢٠٢/٢ ؛

[٨٢]) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر الطوائف ، ص١٣٠ .

[٨٣]) أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح الملقب بالمعتصم بالله حكم مملكة المرية من سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م وزج نفسه في الفتن والحروب مع ملوك الطوائف ولكنه تمكن من المحافظة على دولته حتى وفاته قبيل دخول المرابطين المرية سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص٦١ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ٧٨/٢-٩٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١٩٥/٢-٢٠٣ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٢٦٩/٢٤ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٨٣/٢-١٨٦ .

[٨٤]) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٦٣٦/٧ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر الطوائف ، ص١٦٧ .

[٨٥]) ابن بلقين ، التبيان ، ص٦٥ .

[٨٦]) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢/ ١٥٤ .

[٨٧]) وأبو بكر بن عمار بن حسين المهري من شلب ، كان واحداً من كبار شعراء الأندلس طاف على ملوك الطوائف ثم اختص بالمعتمد بن عباد الذي استوزره ثم تقلبت به الأحوال فغضب عليه وقتله سنة ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م ، ابن بسام ، الذخيرة ، ٢٧٨/٢-٣٢٦ ؛ ابن الأبار، الحُلة السيُّراء، ١٣١/٢-١٦٥ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٨٥-٩٧ .

[٨٨]) لما استقل أبو عبد الرحمن بن طاهر في حكم مرسية حتى سنة ٤٧١هـ/١٠٧٨م حينها طمع المعتمد بن عباد في ضمها إلى دولته فأرسل إليها وزيره أبا بكر بن عمار وقبض على أبي عبد الرحمن بن طاهر فادخل السجن ،وعندما صفت له مرسية جنح إلى الاستقلال عن المعتمد ، وأخذ يتصرف فيها كحاكم مستقل وهجا المعتمد وزوجته اعتماد الرميكية وهو ما أثار حفيظة قائد الجيش ورفيقه في فتح المدينة عبد الرحمن بن رشيق،وعندما أحس ابن عمار بتحرك الجند فرّ عنها وأخذ يتحول من مكان لآخر حتى تمكن المعتمد من القبض عليه وقتله ، ينظر: المراكشي، المعجب ، ص٨٦-٨٩ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء ، ١٤٠/٢-١٥٨ .

[٨٩]) الذخيرة ، ٤١٦/٣ .

[٩٠]) ابن بسام ، الذخيرة ، ٤١٧/٣ .

[٩١]) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٤-١٥٥ ؛ ابن الخطيب ، الحلل الموشية ، ص٥٢-٥٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٥٤/٢ .

[٩٢]) هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن ترقوت بن ورتانطق بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتملي بن تليت بن الحميري الصنهاجي وأمّه فاطنة بنت سير بن يحيا بن وجاج بن ورتانطق ولد سنة ٤٠٠هـ/

١٠٠٩م بالصحراء وتوفي سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م ، ينظر : ابن أبي زرع ، روض القرطاس، ص١٣٦ ، ١٣٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٠٢/٤ .

[٩٣]) ينظر : ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص١٦٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢٠٧/٣ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٧٢ ، ٧٥ .

٩٤) ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٥٢٦ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين، ق١ ، ص ١٤٣ .

٩٥) هو يحيى بن علي بن غانية من قبيلة مسوفة البربرية ، وغانية أمّه ، كان رجلاً صالحاً عارفاً بالفقه والحديث ، ومع هذا كان فارساً شجاعاً ، أرسله الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين إلى الأندلس وتمكن من توطيد الأمور فيها ، فعينه والياً على بلنسية ثم على قرطبة ، وكانت وفاته في حدود سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص١٩٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين، ص٤٠-٤١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٠١/٤

[٩٦]) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٠١/٤ ؛ أعمال الأعلام ، ٢٢٩/٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٣٣٢ .

[٩٧]) وينظر عن الوفد الأندلسي إلى عبد المؤمن بن علي : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ١٤٦/٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٣٣-٣٤ .

[٩٨]) الضبي ، بغية الملتمس ، ص٥٤ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٠١/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣١٤/٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١١٨/٢؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص ٣٣٢ .

[٩٩]) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ١٥٢/٩ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٣٠٠/٢٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا، ١١٨/٢ .

[١٠٠])ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٤٠-٤١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٠١/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣١٤/٦ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص ٣٣٢ – ٣٣٣ .

[١٠١]) هو أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي أحد أصحاب محمد بن تومرت العشرة وإليه ينتسب الحفصيين في تونس ، وكانت وفاته سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م .ابن خلدون ، العبر ، ٥٠٧/٧ .

[١٠٢]) هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد الجذامي بن مردنيش ، وذكر ابن الأبار أن ابن مردنيش جذامي ، وأشار ابن حزم إلى أن بعض بطون جذام سكنت الأندلس ، وينفي فرانثيسكو كوديرا نسبه العربي ويرجح أنه يعود إلى الجالية البيزنطية التي كانت في الأندلس قبل الفتح ، وقد تمكن من بسط نفوذه على شرق الأندلس وحاول الوصول إلى غرناطة إلا إنه اصطدم بالموحدين الذين هزموه عدة مرات ، فلما أحسّ في نفسه الضعف صالح خليفة الموحدين أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وزوج ابنته صفية إلى يعقوب بن يوسف الموحدي ، وزوج ابنته الثانية زائدة إلى يوسف بن عبد المؤمن ، وتوفي سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٢١ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء ، ٢٣٢/٢ وهامش (١) ص٢٣٣ ؛ وعن الحروب بين ابن مردنيش والموحدين ينظر : ابن أبي صاحب الصلاة تاريخ المن بالإمامة ،

ص١٨٧-١٩٦ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٧٧ ؛ ابن أبي زرع ، الروض القرطاس، ص٢٤٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢/٧٠- ٧٤ .

[١٠٣]) السلاوي ، الاستقصا ، ١٢٢/٢ .

[١٠٤]) أعمال الأعلام ، ٢٣٥/٢ .

[١٠٥]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٧٤ ؛ وإبراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك أسلم جده على يد أحد ملوك بني هود ، وعندما اضطربت الأحوال في أواخر عهد المرابطين اتصل بأمير شرق الأندلس محمد بن مردنيش وصاهره على ابنته ، وقاد الجيوش معه وكان شجاعاً شديداً حاد البأس ، وفي سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م دخل غرناطة وهزم الموحدين في معركة مرج الرقاد ومثل بهم ، ثم إن علاقته ساءت بابن مردنيش بعد أن طلق ابنته انضم ابن همشك إلى الموحدين نكاية بصهره واستمر في ولائه لهم حتى وفاته بعد سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م ، ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢/ ٢٣٦-٢٣٧ ؛ الإحاطة ، ١٥١/١-١٥٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٣٦٨ .

[١٠٦]) ينظر التفاصيل : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢٩٢/٩-٢٩٣ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٧٤-٧٧ .

[١٠٧]) ينظر: ابن أبي صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالإمامة ، ص٢٧٥-٢٨٠ ، ٤١٣-٤١٥ ، ٤٢٣-٤٣٢ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٨٣-١٨٤ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢/٢٣٦-٢٣٧ ؛ الإحاطة ، ١٥٥/١ ، ٧٣/٢ ابن خلدون ، العبر ، ٦/٣١٨-٣١٩ ، ٣٢١ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق٢، ص٤٨-٥١ .

[١٠٨]) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ١٥٥/١ .

[١٠٩]) ينظر عن معركة الأرك : المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٦-٢٠٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٦/٧-٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٢١٧-٢٢٢ ؛ ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٢٢٠-٢٢٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٠٥٦/١٢ ؛ النويري، نهاية الأرب ، ٣٣٢/٢٤-٣٣٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٤/١٣ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ٣٦٣/٣-٣٦٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٦/٣٢٠-٣٣٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٤٤٣/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٨٧/٢-١٩٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق ٢، ص١٩٧ -٢١٤ .

[١١٠]) المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٨٢/٤ .

[١١١]) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق ٢ ، ص ٢٨٤ ؛ أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ص ١٠٧ .

[١١٢]) العقاب موقع بين جيّان وقلعة رباح ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٤١٦ .

[١١٣]) ينظر عن موقعة العقاب : المراكشي ، المعجب ، ص٢٣٥-٢٣٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ٢٥٨-٢٦٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٥/٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٩/٤٣ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ١٦/٤ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٨٣/٤ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق ٢ ، ص٢٨٣-٣٢٦ ؛ أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ص١٠٥-١٢٤ .

[١١٤]) المعجب ، ٢٣٦؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق ٢ ، ص٣٢٣ .

[١١٥]) تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ص ١٢٣-١٢٤ .

[١١٦]) دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق ٢ ، ص ٣٢٤ .

[١١٧]) تولى الخلافة في الدولة الموحدية للمدة ٦١٠- ٦٢٠هـ/ ١٢١٣- ١٢٢٣م) ، ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٢٤١-٢٤٣

[١١٨]) الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢١ .

[١١٩]) قيجاطة وهي من أعمال مدينة جيّان سقطت بيد النصارى سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٨٨ .

[١٢٠]) ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٢٧١ ؛ ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢٧٣ .

[١٢١]) شلبطرة وهي حصن من عمل قلعة رباح ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٤٤-٣٤٥ .

[١٢٢]) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ق٢ ، ص٣٦٠ .

[١٢٣]) الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢١ ؛ ينظر أيضاً : ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٢٧٣ .

[١٢٤]) وهو حصن يقع بالقرب من قرطبة ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٧٤/٢ .

[١٢٥]) ابن عذاري ، البيان المغرب، قسم الموحدين ، ص٢٧١؛ ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢٧٤.

[١٢٦]) الروض المعطار ، ص١٢١ .

[١٢٧]) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٠٩/٨ .

[١٢٨]) البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٢٧١

[١٢٩]) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢٧٣ .

[١٣٠]) تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ص ٢٦١-٢٦٢ .

[١٣١]) الروض المعطار ، ص١٢٢ .

[١٣٢]) ابن سعيد ، المغرب ، ٢١٨/١-٢١٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢٢٢/٣-٢٢٣ .

[١٣٣]) المغرب ، ٧٢/٢ .

[١٣٤]) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ٢٣٢/٧-٢٣٣ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ٥٨٢/١ .

١٣٥) التكملة ، ١٢٠/٤ .

١٣٦) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٠/١٧ .

١٣٧) هو أبو بحر سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان بن عيسي بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي سكن قرطبة وأصله من مرباطر من شرق الأندلس ،روى عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ، وأبي العباس العذري ، وأبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي، وأبي الوليد الباجي ، كان من جلة العلماء وكبار الأدباء، ضابطاً لكتبه، صدوقاً في روايته. حسن الخط جيد التقييد. من أهل الرواية والدراية ، توفي سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م ، ابن بشكوال ، الصلة ، ص١٩٥-١٩٦ .

١٣٨) هو أبو الأصبغ عبد العزيز بن عِيسى بن عبَادة التجِيبِي من أَهل جيان ، محدث روى عَن أَبي مَروَان بن سراج وطبقته وكَانَ فَقِيها مشاورا لَه معرفة باللغة وَالأَدب سَمِعَ مِنه أَبو محَمَّد عبد الله بن خلف بن بَقِي

البياسي وَسمع مِنه أَيضا أَبو عبد الله بن حميد بجيان ، وَتُوفِّي عَام ٥٤٠ هـ/١١٤٥م ، ينظر : ابن الأبار، التكملة ، ٩٢/٣ .

١٣٩) هو أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز مقرئ مجود، يروى عن أبي عمر المقرئ ، روى عنه عيسى بن حزم بن اليسع وغيره، توفى سنة ٤٩٦هـ/١١٠٢م ، الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٩٧ ؛

١٤٠) هو أبو محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء المقرىء سكن مكة ، وقصده القراء لعلو سنده ، توفي في حدود سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م ، ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ٤٣٨/٣ .

١٤١) ابن الأبار، التكملة ، ٢٥٩/٢ ؛ الذهبي ،تاريخ الإسلام ، ٢٤٤/٣٧ ؛معرفة القراء الكبار ، ص٢٨٢ .

١٤٢) هو أبو بكر يحيى بن خلف بن النفيس الحميدي من أهل غرناطة محدث ومقرىء ، له رحلة الى المشرق ، وتوفي سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م ، ابن الأبار، التكملة ، ١٧١/٤ .

١٤٣) هو أبو الحجاج يوسف بن يبقي بن يوسف بن مَسعود بن عبد الرَّحمَن بن يسعون التجِيبِي النَّحْوِي من أهل المرية ، كان إماماً بالعربية ، وولي قضاء المرية وكانت وفاته بعد سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧ ، ينظر : الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٩٧ ؛ ابن الأبار، التكملة ، ٢٠٨/٤ .

١٤٤) عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٤٧/١ .

١٤٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢٢٨/١٦ .

١٤٦) ابن الأبار، التكملة ، ٢٠٠/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٦٠/٤٣؛ معرفة القراء الكبار، ص٣١٨.

١٤٧) هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن وافد الخزرجي الأنصاري القرطبي الأندلسي ، من أهل قرطبة وأصله من شريون بشرق الأندلس بحوز بلنسية ، سمع أباه وأبا محمد بن عتاب وأبا الوليد بن رشد وغيرهم ، كان حافظا حافلا إخباريا ممتعا تاريخيا مفيدا ذاكرا لأخبار الأندلس القديمة والحديثة وخصوصا لما كان بقرطبة ، وألف حوالي خمسين تأليفا في أنواع مختلفة ، أشهرها كتاب الصلة جعله ذيلا على كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ، وتوفي سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م ، ينظر : ابن الأبار، التكملة ، ٢٤٨/١-٢٥٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٤٠/٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٧٩/٤ ؛ الذهبي ، العبر ، ٧٥/٣-٧٦ .

١٤٨) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حبيش الأندلسي ، فقيه محدث، ولغوي أديب نسابة حافظ لأسماء الرجال خطيب مصقع فاضل ، توفي سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م ، ينظر : الضبي ، يغية الملتمس ، ص٣٥٧-٣٦٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٥٤/١٨ .

١٤٩) ابن الأبار، التكملة ، ١٣٣/٢ .

١٥٠) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري محدث له رحلة إلى المشرق كان معتنيا بالآثار والأخبار، ثقة فيما رواه وعنى به، وكان خيرا فاضلا، دينا، متواضعا. متصاونا مقبلا على ما يعنيه ، توفي سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م ، ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٠٢ .

١٥١) هو أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة الأسدي من أهل المريّة، سمع بقرطبة من أبي محمد الأصيلي ، ورحل إلى المشرق وسمع من أبي ذر الهروي وأبي الحسن القابسي وغيرهم ، وكان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم ، له كتاب في شرح البخاري ، توفي سنة ٤٣٥هـ ، ابن بشكوال ، الصلة، ص٤٨٥-٤٨٦ .

١٥٢) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٥٦ .

١٥٣) ابن الأبار، التكملة ، ٧٠/٢ .

١٥٤) هو أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح المرية لمدة طويلة وكان شاعرا أديبا وأصبح بلاطة ملتقى الشعراء والأدباء والعلماء في ذلك العصر ، توفي سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م أثناء حصار المرابطين المرية . ابن الأبّار، الحُلة السُّيراء، ٧٨/٢-٨٨ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢/ ١٨٤ – ١٨٦ .

١٥٥) المغرب ، ٧٢/٢ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ١٠٣/١ .

١٥٦) ابن الأبار، التكملة ، ٢٢/٢ .

١٥٧) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٠٥/٣ .

١٥٨) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزّبير بن محمد بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسين بن الزبير بن عاصم بن مسلم بن كعب الثّقفي ، أصله من جيان ، قال ابن الخطيب : إليه انتهت الرّياسة بالأندلس في صناعة العربية، وتجويد القرآن، ورواية الحديث، إلى المشاركة في الفقه، والقيام على التّفسير، وله كتاب صلة الصلة على ابن بشكوال ، توفي بغرناطة سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م ، ينظر: ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٧٢/١-٧٥ .

١٥٩) المقري ، نفح الطيب ، ٥٩/٢ .

١٦٠) هو أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني المقرىء: من أهل إشبيلية ، كان من جلة المقرئين، معدودا في الأدباء والمحدثين، خطيبا بليغا، حافظا محسنا فاضلا، حسن الخط، واسع الخلق، سمع الناس منه كثيرا ورحلوا إليه واستقضى ببلده ثم صرف عن القضاء ، توفي ببلده إشبيلية سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م ، ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ٢٢٩-٢٣٠ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣١٨ .

١٦١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي القاضي فقيه وحافظ وأديب ، رحل إلى المشرق وتفقه هناك ، وله توليف كثيرة منها كتاب أنوار الفجر، وكتاب أحكام القرآن في ستة أسفار وكتاب التلخيص في مسائل الخلاف وملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين وكتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس وغيرها ، توتوفي سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م ، الضبي ، بغية الملتمس ، ص٩٣-٩٩ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٢٥٤/١-٢٥٥ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٠٥-١٠٧ .

١٦٢) ابن الأبار، التكملة ، ٩١/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٠٧/٤٣ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ٢٤١/٢ .

١٦٣) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٦٣٧ .

١٦٤) وفيات الأعيان ، ٢٣٨/٧ .

١٦٥) المغرب ، ٧٣/٢ .

١٦٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٣٨/٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٥٥/٢٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٧٣/١٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٤٥١/٤ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ٥٥٤/٢ .

مصادر ومراجع البحث

أولاً : المصادر

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)

التكملة لكتاب الصلة ، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٩٥٦م

الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط١، القاهرة، ١٩٦٣م.
ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)
الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدميري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م .
الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.
الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)
المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٧م .
ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٨٩م)
عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت .
ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م .
ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)
الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري ، ط٢ ، مطبعة الخانجي ، ١٩٥٥م .
البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)
المسالك والممالك ، دار الغرب العربي ، ١٩٩٢م .
ابن بلقين ، عبد الله (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)
مذكرات الأمير عبد الله المسمى بكتاب التبيان ، تحقيق أ . ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)
غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر برجسترانسر ، مكتبة ابن تيمية ، ١٣٥١هـ .
ابن حبيب ، عبد الملك بن حبيب السلمي (ت٢٣٨هـ/ ٨٥٢م)
كتاب التاريخ ، وضع حواشيه سالم مصطفى البدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م .
ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)
جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢ م .
رسائل ابن حزم ، تحقيق إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م .
الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)
جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠٤م .
الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م)
الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٨٠م .
ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)
المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠م.
المقتبس(للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
ابن الخراط ، أبو محمد (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)

اختصار اقتباس الأنوار، تقديم و تحقيق ايميليومولينا و خافينتو بوسيك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون العربي ، مدريد ١٩٩٠م.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .

الإحاطة في أخبار غرناطة ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .

أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق وتعليق إ-ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦م.

الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٨م .

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، ١٩٧١م.

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس ، لبنان ، دار الثقافة ، د .ت.

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

العبر في خبر من غبر ، تحقيق محمد السعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ط١ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٩٩٧م .

ـ الرقيق القيرواني ، إبراهيم بن القاسم (ت ٤٢٥هـ/١٠٣٣م) .

تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق المنجي الكعبي ، تونس ، ١٩٦٧م .

ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت كان حيا سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ١٩٧٢م .

- الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت أواسط القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي)

٣٠- الجغرافية ، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد .

ـ ابن سعيد ، علي بن موسى (ت : ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م أو ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) .

المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر، ١٩٥٣م .

الجغرافيا ، تحقيق إسماعيل العربي ، مطبعة المكتب التجاري ، بيروت ١٩٧٠م .

ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ /١٠٦٥م)

المخصص ، تحقيق خليل إبراهيم حفال ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م .

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، صيدا .

ابن أبي صاحب الصلاة ، عبد الملك (ت حوالي ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)

تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، تحقيق عبد الهادي التازي ، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٧٩م .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ٢٠٠٠م .
الضبي ، أبو جعفر أحمد بن عيسى (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)
بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٥م .
ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)
فتوح مصر والمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٥هـ .
– ابن عبد الملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٣م
ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ–ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥١م، حـ ٢. جـ٣، تحقيق إ–ليفي بروفنسال، بيروت، د.ت. وج٤ تحقيق إحسان عباس ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٦٧م، وقسم الموحدين ، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت وآخرون، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٥م .
العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)
نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.
ـ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)
تاريخ دمشق ، تحقيق عبد الله علي عاشور الجنوبي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م.
ابن عسكر ، أبو عبد الله بن عسكر (ت ٦٣٦هـ/١٢٢٨م)، **وابن خميس**، أبو بكر بن خميس (ت بعد ٦٣٩هـ/١٢٤١م)
مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ، تقديم وتخريج وتعليق عبد الله المرابط الترغي ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، دار الأمان، الرباط، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م
ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرناؤوط ،خرج أحاديثه، عبد القادر الأرناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ١٩٨٦م .
ابن غالب ، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٥٦هـ .
ابن فضل الله العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ط١ ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٤٢٣هـ .
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) .
آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٩م .
ابن القطان ، أبو الحسن علي بن محمد الكتاني (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)
نظم الجمان في أخبار الزمان ، تحقيق محمود علي مكي، تطوان ، المغرب ، ١٩٦٥م .

ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)
تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، بيروت ، ١٩٥٧م .
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م.
ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزي (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
تاريخ الأندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإسلامية مدريد ١٩٧١م .
مجهول، مؤلف(ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط، ١٨٦٧م.
مجهول، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥هـ/١٤٨٩م).
تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.
المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
المعجب في تلخيص أخبار المُغرب، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٥م .
ـ المقـدسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت : ٣٨٧هـ / ٩٩٧م) .
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع هوامشه محمد مخزوم، بيروت، ١٩٨٧م.
– المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م .
– الملك الأشرف الغساني ، عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغسَّاني التُّركُماني (ت ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)
المعتمد في الأدوية المفردة ، قدم له وعلق عليه مجدي محمد الشهاوي ، د . ت .
– النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد النباهي المالقي الأندلسي (ت ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م)
تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، ط٥ ، بيروت ، ١٩٨٣م .
– النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)
نهاية الأرب في فنون الأدب ،ط١ ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ .
– اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)
مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٩٧ م
– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، البصرة ٢٠١٢م .
– اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح (ت بعد سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)
البلدان ، تحقيق محمد أمين ضناوي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

ثانياً : المراجع الحديثة

أشباخ : يوسف

تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، القاهرة ١٩٤١م .
البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م)
هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
حتاملة ، محمد عبده
ايبريا قبل مجيء العرب المسلمين ، عمان ، ١٩٩٦م .
السلاوي ، أحمد بن خالد الناصري
الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، الدار البيضاء ١٩٥٤م .
شلبي ، محمود
حياة طارق بن زياد ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م .
طه، عبد الواحد ذنون.
الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٨٠م
عنان، محمد عبد الله.
دولة الإسلام في الأندلس ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٠م .
كراتشوفسكي ، أغناطيوس يوليانوفتش
تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
مؤنس، حسين .
فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٩٢-١٣٨هـ/٧١٠-٧٥٥م، ط١، القاهرة، ١٩٥٩م.
- هنتس ، فالتر
المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، عمّان ، ١٩٧٠م .